

مِنْ زَمِنِ التَّوْهِيدِ
بِلِدَارِهِ



رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2660) السنة العاشرة
الخميس (29) تشرين الثاني 2012

WWW.almadasupplements.com

6

ذكريات دبلوماسية
مع المميز في لندن



أمين المميز
بعداد كما عاصرها





الممیز في السعودية عام ١٩٥٤

أنا الذي أكره أن أكتب عن نفسي بنفسني، ولكن من ذي الذي يستطيع أن يلقي من براثن حميد المطعبي إذا ما انشبها في فريسته؟ أسمى محمد أمين، والدي عبد الجبار بك بن إبراهيم أفندي الممیز، وقد أوردت تفاصيل نسبي وتعلقاتي العائلية: أجدادي وأعمامي وأخواه وأخواتي وأبنائي وأمي وجاتي وزوجتي في هاشم الصفحة (٣٧) من كتابي (بغداد كما عرفتها). جدنا الأعلى الوالي أحمد باشا بن الوالي حسين باشا، وكانت قد حكم بغداد حكمًا شبه مستقل عن السلطة سنة ١٩٠٨ في محله كانت تعرف في العثمانية قرابة نصف قرن وأحمد باشا هو والد عادلة خاتون صاحبة الخيرات والنفوذ ومشيدة الجامعين.

أنها كانت (قطب الكون) وصارت تعرف بعده بحلة (جديد حسن باشا) خاتون الصغير الواقع في كعد الصدر (مدخل سوق الصفافير مقابل المتحف البغدادي) وقد خلّته بعد تهدمه ثلات سنتين إلى الوالي حسن باشا والد أحمد نفسي ومن أجل أبيه وأحفاده باشا وجد عادلة خاتون، وقد سكناها أيام جد (خباها) كابر عن كابر ملئ السنتين، ونشأت وترعرعت في العماره التي شيدتها أمامة العاصمه في شارع المامون مقابل المتحف العراقي وسكتت ودرست فيها شطراً من عمري وشباي كانت هو ابيات سبيطة سكناها ولم أنهك عنها إلا حينما تلقناها إلى الصرافية سنة ١٩٣٥ وقضيت في بغداد كعادلة قدربي وصالح صائب بين الدنكجية والمقلاوة والفلوجة وجاه التاريخ العاشر، فأنا بغدادي (الأصلي)، وكما يقول المثل الدارج (جر لازمت بغداد أيام طفولتي وصباي وشبايي وكهولتي وبسيختي، وكانت أ نوعها، ولم تبتلى هؤلائي الفضله، وهي حب الأسفار، إلا بعد انتسابي للسلك الخارجى فصررت أكتب في أزهى أيام عزها وأبهى أيام عمرانها كتاباً عن كل بلد أعمل فيه، وقد درت

وجوه المجتمع

الجاج أمين الممیز

أمين الممیز

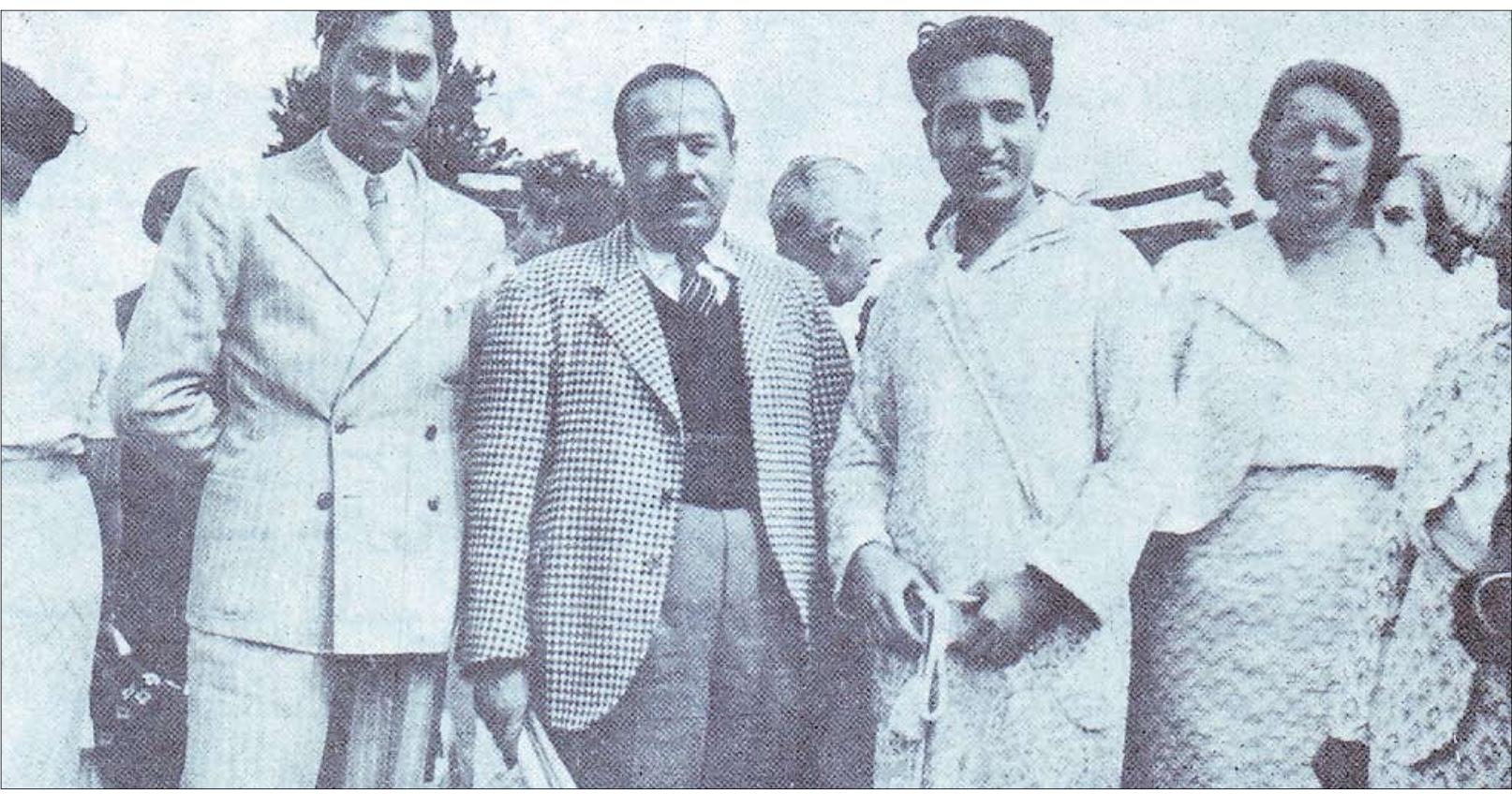
رشيد الروماحي

(الدنكجية) لأنكر انه لم يبق منها اثر اليوم إلا اسمها فقد اختفت معظم أبنيتها ومعالمها وثلاث نخلات كانت قائمة في جامع عاذلة خاتون الصغير وهو اليوم عادة لوقف السيارات مقابل المتحف البغدادي: - قلت للجاج العدين زريد التعرف على بداياتك وكيف انتقمت إلى السلك الخارجي؟ - بعد أن أنهيت تعليمي العالي أمضيت عامين في التدريب ستة بالكرخ ومتلها في الرصافة، ثم تقدمت للخارجية طالباً تعيني كموظفي فيها وكان معى اثنان وعشرون متقدماً وبعد الامتحان كنت الثاني عليهم أما الأول فهو عبد المنعم الكيلاني، وعملت في الفتنالية العراقية بلندن ومنها نقلت إلى باريس، وعدت إلى بغداد لإكمال درجة شهادتها الاحتفاظ، وبعد ذلك عدت إلى الخارجية لأجد أمر فضلي من فضلي ينتظري وعندما استفسرت عن سبب فضلي قيل لي "أنت فاضل عن الملك وقيت عاطلاً عن العمل حتى انتهاء ثورة ١٩٤١ ومجيء علي جوتن الأنبوب وزير الخارجية فأعانني إلى الخدمة. والحققت بعملى في اللندن، ومنها إلى واشنطن فنيويورك ضمن بعثتنا الدبلوماسية في هيئة الأمم المتحدة حتى صدر أمر نقل إلى سوريا يوم كانت ثمة نية لعقد اتحاد بين الدولتين وأخيراً عملت في السعودية وكانت حصيلة عملى الدبلوماسي ثلاثة كتب هي (الإنكليز كما عرفتها)، (أمريكا كما رأيتها) (المملكة العربية السعودية كما عرفتها)، مجلة الف باء 1984

وهيمنت الدوب إلى (كراره) أو إنزلت (حدار) إلى البصرة انقطع الاتصال بين صوبى الكرخ والرصافة إلى ان تعود (الدوب) من حيث هربت مصحبة (بالإنكليز) كييف هي بغداد اليوم وفيها بالغرض حين يقول «انه دراسة بارعة قلته في بعض صفحات كتابي الرابع الذي أثار ضجة لها بداية ولكن بلا نهاية، يكون مؤلفه الدبلوماسي السادس الحاج أمين الممیز قد طلاق التي يقدم فيها اليوم والمؤلف كذا أكد لي، وحين تناول بيضاخات أكثر يجيب بأن إعداد الكتاب استغرق منه ثلاث سنوات كانت سهلة إذا قيست بمتابعة الطبع التي توالت طبعاته وطبع منه ستة آلاف نسخة جسور حديدة بـ ١٥٢٠ وحال على الجائزة الأولى للمجمع العلمي العراقي لتلك السنة، وهو غير قادر عليه، لكن الممیز المؤلف عندما كان المرحوم السيد مدير القاضي والدبلوماسي الذي أمضى ثلاثين سنة في الخدمة قال لي: إنني أشعر بالراحة وقوسي من كل ذلك إعطاء بغداد وفقهها لما حققه فقد قاتل الحقيقة وكتب بحرية حتى وصل الأمر بي إلى مناشدة قادمي البغداديين أن يتبعوا نشاته وصاله وشامله وسباباه بشق شارع الرشيد الحالي، عرف عن الحالات التي نشأوا وترعرعوا فيها، وعن الشخصيات التي عاصروها لأرسى جده المستطاع صورها الحقيقية وعن المعالم التي شاهدوها، وعن بغداد للثورة التي فتحها في كتابي عن بغداد أيام طفولتهم وصبابهم وشبابهم، وفي الأسلوب الذي يختارونه، هذا يكتب عن قنبر على، وذلك عن محله بـ ١٣٣٤ إلى جانبه الحفاء: قنبرة ثانية وفدت إلى جانب الحفاء: وعن العراق والمملكة العربية السعودية، وإن رأيي هذا نابع من قناعة ذاتية فقد ألم سعوه، طيب الله ثراه، كتب إلى يشكري على الروح الطيبة التي أمنت على كتابة الكتاب.

وينبئي القراء في الوقت الحاضر كتابي الرابع (بغداد كما عرفتها) وقد لاقي الكتاب تقديرًا من كثير من الذين أطعوا عليه فكتبو الرسائل الشخصية ونشروا المقالات الضافية، طبعتي تمثل إلى مراعاة التقاليد والتمسك بأصحاب العقيدة الإسلامية وشعار الدين الحسيني، وأنني اجتناعي بالزبغنة بالغربية، أحب المعاشرة والجالسة وتتقى الأصدقاء والأقرباء، أمقت الأنانية والاستئثار وحب الذات، أميل إلى التناول في نظرتي إلى الأمور التي تواجهني في مسالك الحياة، أتجن إلى المحافظة والاعتدال في التصرف، أفضل الطعام الشعبي واللباس الشعبي والغناء الشعبي وكل تقليد شعبي، وأحب كل شيء قد يدى إلى حد الهايم، أحب مجالسة الشيوخ والمعربين، وأسعد الساعات هي التي كنت أقضيها في مجالس معروف الرصافي ورؤوف الجارجي ومحمد صبحي الدفترى وتحسين قدرى وصالح صائب الجبورى، وفخرى البارودى فى دمشق، والشيخ محمد نصيف في جدة.

تعاقى بالمراث، أو كما يسميه الشيخ جلال الحنفى وعشت أيام بوسها ما زال للممیز، وأخرج على محظى وشناها وحرمانها، وأعيش اليوم (الدنكجية) التي كانت في القرن وهي في أذهب أيام عزها وأبهى أيام عزها وأرثى أيام إزدهارها، إنكر بغداد في السنوات التي سبقت الحرب حيث المساحة وعدد الدور والمرافق أولى القرن الحالى و تلك على غرار بغداد كما عرفتها، فان يبقى الأفضل عندي لعدة أسباب، أعل منها أن مقدمة الكتاب التي وضعها الشيخ جلال الحنفى تدق العائمة، وإذا ما انقطع هذا الجسر



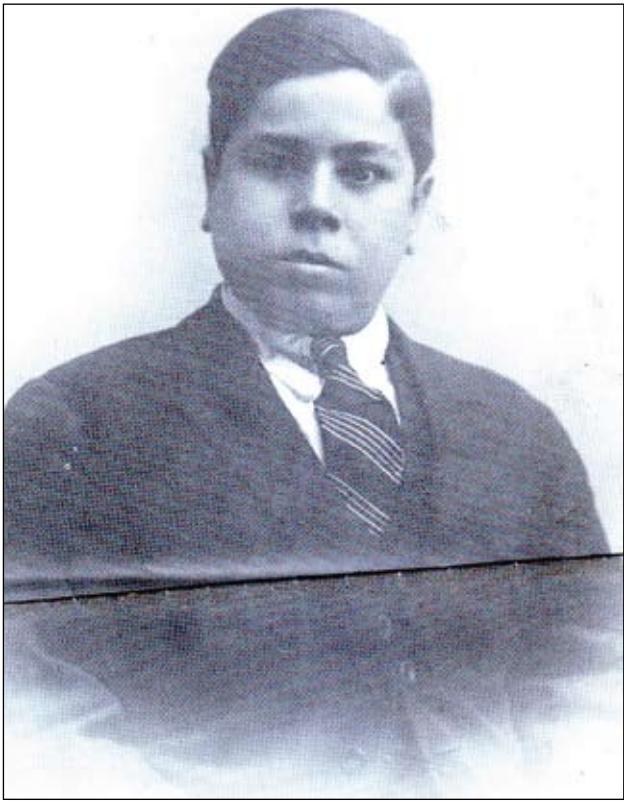
مع حفي الشبلي في فرنسا سنة ١٩٣٨

ذكريات دبلوماسية مع المميز في لندن

نجمة فتحي صفوت



كاتب المقال بجانب المميز في السفارة العراقية بلندن



ومنظمة التحرير الفلسطينية، أما الجامعات العربية فقد كانت حدثة العهد، لم تمض على تأسيسها غير ستة واحدة تقوياً، ولم تكن لها مكانة في الخارج، وأما فلسطين، فقد كانت تحت الانتداب البريطاني الذي لم ينته رسمياً إلا في مايو (أيار) سنة ١٩٤٨، ولكن كان في لندن المكتب العربي، وهو مكتب اعلامي أسسه المرحوم موسى العلبي لتعريف العالم بقضية فلسطين، وكان مقره الرئيسي في القدس، وهذه قرارات بعض العواصم العربية، وكان المكتب العربي في لندن خير سفارة لفلسطين في ذلك الوقت، وكانت من العاملين فيه ادوار عطية، والبرت حوراني الذي أصبح في ما بعد استاذًا في جامعة أوكسفورد، وكان العلمي قد خسر إلى لندن وقام فيها سدة طيبة لاجراء اتصالاته اليداعة بالسياسيين البريطانيين لشرح قضية فلسطين والدفاع عنها، وكان على صلة وثيقة بالمماليك الدبلوماسية العربية، وخاصة السفارة العراقية، لأن العراق كان يقدم للمكتب أكبر دعم مادي ومعنوي.

وقد ألغت المكاتب العربية أبوابها في ربعة عام ١٩٤٧، نتيجة المزارات السياسية والمزايدات الوطنية والمنافسات الشخصية التي لا تتضمن الملاحة العامة فوق كل اعتبار، وكان أعلاها خسارة كبيرة.

وفي ١٨ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٦، بعد وصولي إلى لندن وبغضمهة أشهر، وصلها أول وزير دفوسن المملكة الأردنية الهاشمية بعد اعتراف بريطانية باستقلال الأردن، وهو الشريف عبد المجيد حيدر، ومعه مستشار المفوضية هاني شاشم (نجيل الرحمن) أبيراهيم شاشم الذي تولى رئاسة الوزراء في الأردن أكتوبر من ذرة، وكان يحمل رسالة عريفة للدولية في السفارة السورية ثالثة محلين جدد هم: نبيه العمري، ورفيق الج giojyani، وذهير مردم بك، ونا وصل في آخره خسارة كبيرة.

وقد جعلت المكاتب العربية أبوابها

عنواناً في لندن قبل افتتاحها على القاء، وكان سفيرنا في الشارع السادس في ما بعد سفيراً لسوريا، ومن الرغل الأول من رجالها الوطنيين، وكان جيلاً رفيع الخلق جم الأسد، تعلو وجهه ابتسامة دائمة، قليل الكلام، يكاد يحرج خلاجيين بكلمه أحد، وكان استاذًا سابقًا في القانون الدولي، وهو يحمل شهادة الدكتوراه من جامعة لندن قبل وصولي إليها في يناير (كانون الثاني) ١٩٤٦، ونزل فانتي أنتقل ما مكتب في الشارع السادس في سبتمبر (أيلول) عام ١٩٤٦، أبرز من الكفاءة عين في أول ممثل له في بلاط العروبة، وكان عازفًا على سفارة المحافظية، وهي في جازين.

وفي رباعي عام ١٩٤٧، تعيينه في السفارة السورية السيد سعيد رعد، والمتحف هو السيد جورج طعمه الذي أصبح في ما بعد سفيراً وزيراً مفوضاً للبنان في سبتمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٢٠ وزيراً مفوضاً، وما رفع المفوضية السعودية إلى درجة سفارة عالمية بسبب فوزه في بطولة العالم في لعبة (الاسکواش راكت) جديدة إلى الملك جورج السادس بصفته الكثير في المجالات المصرية التي كانت تحصل إلى بغداد بانتظام وتحت قيادة الملك عبد العزيز بن سعود، وقد عمل في ديوانه قبل أن يعين أول ممثل له في بلاط العروبة التي شاركت في اجتماع الأمم المتحدة، كميل شمعون، فإنه من تعيينه وزيراً مفوضاً للبنان في سبتمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٤٧ عام ١٩٤٣ أبرز من الكفاءة عين في السفارة السورية ثالثة محلين جدد هم: نبيه العمري، ورفيق الج giojyani، وذهب مردم بك، ونا وصل في آخره خسارة كبيرة.

وقد جعلت المكاتب العربية أبوابها على القاء، وكان سفيرنا في الشارع السادس في ما بعد سفيراً لسوريا، ومن الرغل الأول من رجالها الوطنيين، وكان جيلاً رفيع الخلق جم الأسد، تعلو وجهه ابتسامة دائمة، قليل الكلام، يكاد يحرج خلاجيين بكلمه أحد، وكان استاذًا سابقًا في القانون الدولي، وهو يحمل شهادة الدكتوراه من جامعة لندن قبل وصولي إليها في يناير (كانون الثاني) ١٩٤٦، ونزل فانتي أنتقل ما مكتب في الشارع السادس في سبتمبر (أيلول) عام ١٩٤٦، أبرز من الكفاءة عين في أول ممثل له في بلاط العروبة، وكان عازفًا على سفارة المحافظية، وهي في جازين.

وفي رباعي عام ١٩٤٧، تعيينه في السفارة السورية السيد سعيد رعد، والمتحف هو السيد جورج طعمه الذي أصبح في ما بعد سفيراً وزيراً مفوضاً للبنان في سبتمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٢٠ وزيراً مفوضاً، وما رفع المفوضية السعودية إلى درجة سفارة عالمية بسبب فوزه في بطولة العالم في لعبة (الاسکواش راكت) جديدة إلى الملك جورج السادس بصفته الكثير في المجالات المصرية التي كانت تحصل إلى بغداد بانتظام وتحت قيادة الملك عبد العزيز بن سعود، وقد عمل في ديوانه قبل أن يعين أول ممثل له في بلاط العروبة التي شاركت في اجتماع الأمم المتحدة، كميل شمعون، فإنه من تعيينه وزيراً مفوضاً للبنان في سبتمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٤٧ عام ١٩٤٣ أبرز من الكفاءة عين في السفارة السورية ثالثة محلين جدد هم: نبيه العمري، ورفيق الج giojyani، وذهب مردم بك، ونا وصل في آخره خسارة كبيرة.

وفي رباعي عام ١٩٤٧، تعيينه في السفارة السورية السيد سعيد رعد، والمتحف هو السيد جورج طعمه الذي أصبح في ما بعد سفيراً وزيراً مفوضاً للبنان في سبتمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٢٠ وزيراً مفوضاً، وما رفع المفوضية السعودية إلى درجة سفارة عالمية بسبب فوزه في بطولة العالم في لعبة (الاسکواش راكت) جديدة إلى الملك جورج السادس بصفته الكثير في المجالات المصرية التي كانت تحصل إلى بغداد بانتظام وتحت قيادة الملك عبد العزيز بن سعود، وقد عمل في ديوانه قبل أن يعين أول ممثل له في بلاط العروبة التي شاركت في اجتماع الأمم المتحدة، كميل شمعون، فإنه من تعيينه وزيراً مفوضاً للبنان في سبتمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٤٧ عام ١٩٤٣ أبرز من الكفاءة عين في أول ممثل له في بلاط العروبة، وكان عازفًا على سفارة المحافظية، وهي في جازين.

وفي رباعي عام ١٩٤٧، تعيينه في السفارة السورية السيد سعيد رعد، والمتحف هو السيد جورج طعمه الذي أصبح في ما بعد سفيراً وزيراً مفوضاً للبنان في سبتمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٢٠ وزيراً مفوضاً، وما رفع المفوضية السعودية إلى درجة سفارة عالمية بسبب فوزه في بطولة العالم في لعبة (الاسکواش راكت) جديدة إلى الملك جورج السادس بصفته الكثير في المجالات المصرية التي كانت تحصل إلى بغداد بانتظام وتحت قيادة الملك عبد العزيز بن سعود، وقد عمل في ديوانه قبل أن يعين أول ممثل له في بلاط العروبة التي شاركت في اجتماع الأمم المتحدة، كميل شمعون، فإنه من تعيينه وزيراً مفوضاً للبنان في سبتمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٤٧ عام ١٩٤٣ أبرز من الكفاءة عين في أول ممثل له في بلاط العروبة، وكان عازفًا على سفارة المحافظية، وهي في جازين.

وفي رباعي عام ١٩٤٧، تعيينه في السفارة السورية السيد سعيد رعد، والمتحف هو السيد جورج طعمه الذي أصبح في ما بعد سفيراً وزيراً مفوضاً للبنان في سبتمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٢٠ وزيراً مفوضاً، وما رفع المفوضية السعودية إلى درجة سفارة عالمية بسبب فوزه في بطولة العالم في لعبة (الاسکواش راكت) جديدة إلى الملك جورج السادس بصفته الكثير في المجالات المصرية التي كانت تحصل إلى بغداد بانتظام وتحت قيادة الملك عبد العزيز بن سعود، وقد عمل في ديوانه قبل أن يعين أول ممثل له في بلاط العروبة التي شاركت في اجتماع الأمم المتحدة، كميل شمعون، فإنه من تعيينه وزيراً مفوضاً للبنان في سبتمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٤٧ عام ١٩٤٣ أبرز من الكفاءة عين في أول ممثل له في بلاط العروبة، وكان عازفًا على سفارة المحافظية، وهي في جازين.

وفي رباعي عام ١٩٤٧، تعيينه في السفارة السورية السيد سعيد رعد، والمتحف هو السيد جورج طعمه الذي أصبح في ما بعد سفيراً وزيراً مفوضاً للبنان في سبتمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٢٠ وزيراً مفوضاً، وما رفع المفوضية السعودية إلى درجة سفارة عالمية بسبب فوزه في بطولة العالم في لعبة (الاسکواش راكت) جديدة إلى الملك جورج السادس بصفته الكثير في المجالات المصرية التي كانت تحصل إلى بغداد بانتظام وتحت قيادة الملك عبد العزيز بن سعود، وقد عمل في ديوانه قبل أن يعين أول ممثل له في بلاط العروبة التي شاركت في اجتماع الأمم المتحدة، كميل شمعون، فإنه من تعيينه وزيراً مفوضاً للبنان في سبتمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٤٧ عام ١٩٤٣ أبرز من الكفاءة عين في أول ممثل له في بلاط العروبة، وكان عازفًا على سفارة المحافظية، وهي في جازين.

وفي رباعي عام ١٩٤٧، تعيينه في السفارة السورية السيد سعيد رعد، والمتحف هو السيد جورج طعمه الذي أصبح في ما بعد سفيراً وزيراً مفوضاً للبنان في سبتمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٢٠ وزيراً مفوضاً، وما رفع المفوضية السعودية إلى درجة سفارة عالمية بسبب فوزه في بطولة العالم في لعبة (الاسکواش راكت) جديدة إلى الملك جورج السادس بصفته الكثير في المجالات المصرية التي كانت تحصل إلى بغداد بانتظام وتحت قيادة الملك عبد العزيز بن سعود، وقد عمل في ديوانه قبل أن يعين أول ممثل له في بلاط العروبة التي شاركت في اجتماع الأمم المتحدة، كميل شمعون، فإنه من تعيينه وزيراً مفوضاً للبنان في سبتمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٤٧ عام ١٩٤٣ أبرز من الكفاءة عين في أول ممثل له في بلاط العروبة، وكان عازفًا على سفارة المحافظية، وهي في جازين.

المميز.. رجل موسوعي وفصال فاضلة

سالم الالوسي

هذه المزايا وتلك الصفات إلى الواقع والأمانة العلمية يقول أحد العلماء الرجل الحكيم كالمتساوى في دريع سنة ١٩٦٤ دعت وزارة الثقافة والإرشاد من اقتبس منه.

والبيوم سمي وزارة الثقافة والإعلام من من الأباء والمؤلفين لحضور مناسبة ثقافية وكان قد كان أحاج أمين سراجاً وهاماً وكنا نسعد بقائه، وقد التمسنا كثير من علمه وبته الله من نصف قرن أيد حاجة ان اكتب عن ناحية صاحب صحفة الحقيقة الحلبية والأستاذ الشاعر محمد سليم زكي صاحب الديوان وهذا للتبشير أو وجдан لهذا الرجل الكبير.

أسرة الفقيد العزيز الاخوة الكرام:

كم هو صعب وشئ شاق على الإنسان خاصة في مناسبة حزينة مؤلمة ان يقف مؤينا صديقاً عزيزاً ومؤرضاً هذا وسياسي كان نموذجاً يحتذى بين اقرانه، ذلك هو قفيتنا وعزيزنا الفقيد الحاج أمين رحمة الله والمشتقة تكون اكبر عندما تكون العلاقة الأخوية والصادقة تمت اكبر من نصف قرن وعلى وجه التحديد في رمضان يوم زيارة

التحف العريقى معه وفداً من الكونغرس الأميركي بغداد برعيتها بزيارة الأديب البليومىي جيدى إنجازها غير ان اوضاعه الصحية في اليوم الثالث وكان اللقاء عاصفاً بالحب والودة دون تحقيق تلك الرغبات وقد افصح عن ذلك

المميز رحمة الله والمشتقة تكون اكبر عندما تكون العلاقة الأخوية والصادقة تمت اكبر من نصف قرن وعلى وجه التحديد في رمضان يوم زيارة

وزير الأوقاف والشوفون الدينية وكان راغباً في زيارة وتقديم الاحترام من اعماصها بصفتها عمدة وزنهما

ونهينا سوية بأواسط عام ١٩٩٦ ، في داره في عقد الصراحت، وبعد ملاقاته مع وزير الأوقاف

المدين، لانك تمتلكن في المقامات ما لم يملكه احد

بان يرافق الوقد الأمريكي.

وكان الحديث لجواب مختلطة منها سياسية ومتها ثقافية وكان أعضاء الوفد مجربين بيقا

وقد أخذ البليومىي ويسري يوريان ما يدخل

المميز الواسعة حتى ان رئيس الوفد قال للدكتور

ناجي الأصيل انت محظوظين يوجد هؤلاء

الدبلوماسيين في العراق، كانوا موضع إعجاب

إلى وقال ما تقول عن صديقك المميز قلت لا اجد

واما هذه الأيام كدائرة المدى، لقد ارتحل الحاج

أمين المميز الى دار البقاء مأسوفاً عليه لا موت

فمن يبني بجدته ففي كل يوم أصاب أميناً في

ثقافه بدلوماسية تأسرك من اتصل به او تحدث

معه، كان خاللها موضع إعجاب كل من عمل معه

وكان في حقيقة الأمر درس تعلم بالخبرات

للقيام الدبلوماسية وخلال أعوام أعماله في

لندن وواشنطن وباريس ولبنان والسويد، لم

تنقطع صلني به وكان لكما عاد من سفر يتجدد

القاء وتتجدد الأحاديث عن مواضيع أراد

والراسة المتأثرة والدراسة والتتابعة، وقد قات

من كلمة الاستاذ الالوسي في حفل تأبين المميز

تأبين المميز

الشيخ جلال الحنفي البغدادي



مع المؤرخ المميز

محمد جواد محمد عطا الغرابي

يوم بدأت الأفكار تتغير على الدولة إن أسيرة المميز ضمن التقسيم العثمانيه رغم انه كان قد تعلم الجغرافي والاجتماعي عائلة المميز بالكتابه ودرس بالدراسات ثم هي المتقدمة في محله التقنية وهي قريبة من شخصية أخرى في سافر إلى لبنان ليكمل دراسته على المحلة هي الداجه فيه قد تقابلاها في بيت جميل زاده في محله جديده حسن باشا، وعائلة الريبيعي تقابلاها، وليس غربياً ان يقع هذا الرجل ضمن هذا الإطار من التجبيل الاجتماعي وقد اسمه بدون مراجعه بخوض طبيعة المجتمع البغدادي والتي يومئذ كثروا ان تكون هذه الوجهة الخيرة تفرق ولا يوجد أحد يبينها الان رغم ان كل واحد من هذا الحشد يعبر عن عشرة كاملة ولاسيما ان أهالي بغداد قروا قبره وسارعوا في تأبيه.

كان لي لقاء بسيط مع هذا الرجل واختلفت معه وهو المعلم المتأني قال لي مرة في زمن بعيد ان بيت المميز اقدم عراقة تاريخية من عائلتك الغرابي قللت له ببساطة ارجع إلى البيت واقرأ وفقيه عادلة خاتقو وسترى ان احد اجدادي يقف شاهداً على هذه الواقعية وهو العالم عبد الله، ثم عاتبته عتاباً خفيفاً على كتابه السعودية كما عرفتها وقلت له معاتباً ان مدحك لهذه الأسرة لا يعاد حاله استثنائية لها وانت اجتمعت وهذا البيت بالسر وعليك عتب كثير، وفي الحالتين أجابني برحابة الصدر والكلمة الحلوة، ان هذا ما قلته في زمن كنت اندفع هذا الاندفاع واثني قرأت اسم جدك موقعها على وفقيه عادلة خاتون، ليس سهلاً او ميسوراً على أهالي بغداد ان يقدروا هذه الشخصية وان لا يقروا احتراماً وإجلالاً لشخصية اعطيت فكرها وقلماً وراحة لخدمة هذه المدينة، وانا في تقديرني المتواضع اعتبر الحاج أمين المميز هو من الجيل الأول من الشباب الذي استلم المسئولية في هذا البلد فقد ولد في عهد المشروعية



مع على جودة الأبوبي وأخرين

انقلها إلى الصحف العراق وغيرها من صحف العالم ولا أزال أرى الشيء الكثير وهناك الشيء الكثير مما يجب ان يكتب هي انه لم يكن شاعراً، قال فيه ما شئت إلا عنه في تلك الأحداث، فأمين المميز كان طاقة شديدة استطاع ان يقضى كثير من وقته في الجد وفي الكتابة وفي متابعة احداث الناس في حين ان كثير من الدبلوماسيين يجد ما يشغلنه عن وجع القلب، عن الكتابة التي هي فوق اعماله الدبلوماسية، أمين المميز رجل ذو نفسية مشحونة بالعاطفة والراسة المتأثرة والدراسة والتتابعة، وقد قات

تقرا ما يكتب أمين المميز رحمة الله صلة بقلم الشيخ الموسوعة جلال الحنفي

كانت صلتي بأمين المميز رحمة الله صلة بعض اصحابنا فيقيت سنة كاملة لا اعزى البغدادي

بعض اصحابنا فيقيت من الوقت عندما نحن مفدون ايمان تقدره العقيدة بأن اهله انت لا اريد ان اصدق ان الرجل مات في جامعة الكلفاء تحدثت باسمه شرقاً في الموت حق والشواهد والأحداث والقرآن وموفيقي من أمين المميز هو هذا الموقف لا وما إلى ذلك كلها تؤكد هذه الحقيقة اجدني اصدق ان أمين المميز قد مات رغم البساطة ولكن النفس البشرية أحياناً تستعلي ان تتفق حبيباً او قريباً او اباً عمر قل ان يصل إليه كثيرون من الناس إلا قدره حنف تذكر الموت، وقد قال المتنبي قوله: قدره حنف تذكر الموت، وذرت قبره فقاته أيام

الطبقة جداً لا تدعى ثلاثة أيام او أربع، على نصيحة نوبه من السعال وتدبره

أمام أن تصيبه نوبه من السعال وتدبره روقة الكربية لذاتها، بلاته، وتدبره

و Gundana توفيت إحدى قريبات سيف الدولة

وكان المتنبي شاعر هذا الأبياء، أمير حلب،

أمين المميز منذ شفاعة الأولى ومنذ أيام وثناها بقصيدة قال فيها هذا البيت

الطعام والشراب، ويحيى نفسه فهو ليس طفولته فلقيها كتابه بغداد كما رأيتها فانه اكتب في الكتب على أسرته وعلى

من تقبلاها وجدهما قلم يمن متوجع ان

صيبيه مصيبة الموت بهذا رسول الله عـ عندهما

وقد قرأت بال التاريخ ان رسول الله عـ توفى انكر قومه ان يؤمّنوا انه قد توفى وهو وان كان بلغ التسعين أو جاوزها إلا

الصحف والمجلات ويرى فيها ما يستوجب ووقف أبو يكرأ يقول من كان يعبد محمد

التعليق والتذكرة وكان يكتب والناس عندما كنت في الصين كنت الالاحظ أموراً،

يموت حتى الآن.

العدد 2660
السنة العاشرة
الخميس (29)
تشرين الثاني 2012

10

مميزات أمين المميز

د. إبراهيم أمين المميز



المميز:

طهارة عراقية وأصالة بغدادية

د. حسين أمين

جملتهم أمين المميز وكان هذا اللقاء بغداد، حين الولهان والمحب الذي على ما اعتقد في حدود سنة ١٩٦٠ - ١٩٦١، في مدينة لندن، وأيضاً في بغداد كما عرفتها، بالجرأة والصراحة وكان جريئاً في كتاباته وخاصة فيما يتعلق بالمغایبات هناك.

فأعطياني شبه تقرير عن المرحوم أمين المميز ونشاطه الكبير في السفارة العراقية، كتابات هذا الرجل دليل على صراحته وجرأته مما لم تتح أو يمكن واحد منا أن يكتب ما كتب هذا الرجل وأعطانا صورة جريئة بعض الشخصيات التي كانت ترتاد محل الميدان مثلاً نشا، ببغداد واحد بغداد وكانت له صولات وجولات ليس في بغداد فقط وإنما في العديد من مدن العالم.

اطلعت على كتاب (إنكلترا كما عرفتهم)، كما اطلعت على كتابه أمريكا كما رأيتها وعلى كتابه عن السعودية ولكنني أجد الوجдан وأيضاً هذا الرجل أعطانا صورة يعني مثلاً في محلتي كان هناك بعض الذين يدمون على الخمر قد تكون سنته هذا الرجل البغدادي الأصل، لأنني ولدت ونشأت في محله الطوب مقابل وزارة الدفاع وهذا محله الشهير والعاصمة يطلبون منه اسماء التي كان إذا وذا أنا لا أقدر، كلما أساور إلى بلد ما، وأكون ضيف تلك الدولة التي دعنتي بعد ثلاثة أيام أو بالأكثر بعد

أسبوع آخر التي اشتغلت معه حيث إلى أن شيدت لهم البيوت في منطقة الصرافية التي كانت هي من الإرث الشرعي لهذه العائلة الكريمة.

واختتم هذه الكلمة أن أمين المميز شخصية هي مرموقة من حق الـ أمين أن يفخروا بذلك الشخصية التي تختلف فيها كل الأصالة البغدادية والطهارة العراقية والتداخر العربي مجرد اقتراح لو جيداً لو تتعاون أنا والدكتور عمارد لانتنا أعضاء في أمانة بغداد في لجنة مهمة أن تسعى إلى إقامة تمثال لهذا الرجل ويقام في منطقة الدنكجية التي أرخ الأستاذ المميز بهذه المحطة وأوفي بكل الوفاء بهذه المحلة ولجميع ساكنيها.

وغير متوفرة أحياناً.

مسحوق وما هو من نوع فانكك على دراسة عادات وتقاليد هذا الشعب وللتخلص جوهر عطاء أمين المميز

فإنه مثل بحثي به وقدوة لنا جميعاً في المشاهدة والتدوين.

فقد دون كل صغيرة وكبيرة مرت عليه في حياته، دون للأجيال كل مشاهداته واطلاعاته ومعلوماته

ليزيد بها الآخرين حيث كان يحافظ

على راحة وعاافية وسلامة أبنائهم

ويصررون لهم الغالي والنفيس في

سبيل ذلك، كحصولهم على تعليمهم

وطبيعة أفراده وخصائص ميلوه

الاجتماعية والقومية والسياسية،

وكان من ثمرة هذه الدراسة المكثفة

للموظف الدبلوماسي الشاب هو

كتابه الأول (إنكلترا كما عرفتها)،

ولكن ما يتميز به المميز تميزاً

بعنةة الدبلوماسية العراقية في

وزنا تراكمت لديه مجموعة هائلة

الأخذار كرحلة يصف وبكت لأبناء

وصنوفها فقد انهر بتتواعد أناس

البشر وأختلافات الملل والنحل

سمح لهم مشاهداته ليلاً آخر من

الله لما فيه إلزام ثقافة بني قومه،

فيه زيادة في اتساع أفكاره.

في أولى الخصوصيات أرسل إلى

هذه الحرس الثمين وعاشر النساء

بهاذا المعنى العزيز، فاتحة أعداد من

الطبقة الدراسات العليا ببغداد ومن

المحافظات الأخرى ومسؤولين من

وزارات الإعلام والأوقاف وأئمة

العصايم يطلبون منه معلومات

ووثائق وخرائط عن بغداد بالإضافة

إلى قيامه ببرد الصحف اليومية من

معينه هذا.

كان العدان على العراق والقصد

وأقبائل لشغافوا صدق الله

والعظيم، فقد كان خائفاً عليها، تجاحه

في المخاوف والوسائل من حقد

الآباء الذي لن يقي فيها حجر على

البلاد البعيدة والاختلافات المديدة

التي تفصل ذلك المجتمع الأوربي

عن مجتمعه البغدادي اختلافات

في المظهر والتصرفات الشخصية

من محبه، علينا جميعاً أن نهتم به

الأخمس عشرة اتصل والده بمدير

المدرسة بيسال عن القبولي فأخبر

ذكريها هي فضائل يتمتع بها غالبية

الناس، فاغلب الآباء حريصون

على راحة ولهجة واحدة في

الحياة الثانية وما رافقها من شحة

بغداد فقد ظل أمين المميز صادماً

في بيته في مدينته محظياً فيها ولم

يكره ولو للحظة واحدة في مغاربها

كما غادرها كثير من أمثاله الذين

إلى أشيء ما يكون بمقدمة، كان أنا

وأختي أطفال صغاراً وبدأت أحسادنا

ترتبط وأستاننا تصدق تحت وطنة

الزمهرير القارس فخرج المرحم

فوراً وعاد من أحد الأسواق القريبة

بكيس ضخم من الفحم الحجري

القيقيل وليس فحم الخشب الخفيف

المستعمل الآن، وكان مصدر العمارة

عاظلاً بسبب انقطاع الكهرباء، فحمل

الكيس المملوء بالأخجار الفحمية

القيلة على ظهره وصعد السلام

ستة طبقات وبخل الشقة محفوفاً

بتتصيف وترحيب أسرته.

ومن أوجه تقانيه في رعاية أسرته

هو حرصه على تعليم أولاده وكان

طوطوه في هذا المضمار فبعد شهر

من ولادة ابنه الثالث في لندن قام

والده الراحل تسجيله في إحدى

المدارس العالمية وعند بلوغ الولد

الخامس عشرة اتصل والده بمدير

المدرسة بيسال عن القبولي فأخبر

ذكريها هي فضائل يتمتع بها غالبية

الاسماء الاحتياط وهنال تقليد في



العراقيون

محلق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
عثمان حسين

نائب رئيس التحرير: علي حسين
الإخراج الفني: فصیر سليم

طبع بمطابع مؤسسة
الإعلام والثقافة والفنون

WWW.almadasupplements.com

قراءة في كتاب (بغداد كما عرفتها):

كل حارات بغداد القديمة وطقوسها..

ميمون صبيح



لـ فـ رـ اـ بـ
كـ مـ اـ عـ رـ فـ تـ هـ

بـعـدـهـ

أـمـيـنـ الـمـيـرـ

١٩٥٩



فيكون أهل بغداد كلهم قد اشتراكوا في كتابة تاريخ مدينتهم. فالكتاب في الحقيقة أكثر إتساعاً مما وصف به، غير أن الجانب الفلاكلوري فيه كان المحرك الأول للكتابه والتدوين وهو ما يعني جمهور الفلاكلوريين بالدرجة الأولى ولكن القارئ إذا تابع قراءة فصول الكتاب وجد نفسه مشودداً إلى كل حرف بأكثر من خيط.

والمؤلف حين يورث للشخصيات التي تعرف عليها ولقيها وعايشها يورد من معالم حياة هؤلاء الناس ما يجعل القارئ يقرأ تاريخاً مجسماً ملماوساً باليد وهذه مزية معروفة في المؤلف فليته استغل أسلوبه في هذا الوجه فيحدث قراءته الكثيرين بحديث علاقاته بالناس من أعداء وأصدقاء على حد سواء لأن حياة المحلة تمتلك السكان نسباً متطلباً شرفاً النسب العائلي. إن المؤلف ذهب حينياً في كتابه هذا كأي بگدادي فقد كانت لغته في كتابه مذكراته الموجزة لغة ذاتات تعبر شاعري تستوعبه النفس قبل الأذن.

إن البگدادي قليل الهرجة إلى أفاق المعمورة أو كان ذلك في اختياره فهو يحرق شوقاً ويلتذهب التياتعاً حين يفارق بغداد فعن على باله مشاهد من باب الشيخ أو الفضل أو سوق الغزل وتظل تذاهله مذكراتيات الوطن العزيز إذ يذكر العالمة جلال الحنفي أنه حين كان يعمل في (شنげهای) وهي إحدى مدن الصين كان إسم بغداد عالقاً في ذهنه فما كان أن يترك له فترة التذوق لتلك القارة العظيمة فكان أكثر من التعبير عن تعليقه ببغداد وفي شعره ورسائله وقد كتب له الأستاذ البصام أبياتاً من قصيدة له مطلعها:

دع عنك بغداد التي من شحها
ضفت عليك بدافع من شمسها
فرد عليه العالمة جلال الحنفي:
أحببت بغداد واستأخالني
مستبدلاً سعد السعود بنحسها
إني لأقدّيها بكل مدينة
في الخافقين بجنها وبأنسها
تلك هي طبائع البغداديين فان نار بلددهم
خير من جنان الدنيا كلها لديهم وما يلام
أحدهم على ذلك فقد منح الله تكهه ما
وجدوا لها مثلاً في بلدانه المبنية في أرضه
كلها على سعة أرضه وكثرة بلداته.
إن المرحوم أمين الميز هذا الوجه البگدادي
العربي قدم لنا في كتابه هذا كتاباً فلكلوريًا
نادرًا يعيش بالذكريات البگدادية العزيزة
على البغداديين حيثما كانوا.

في هذا الكتاب دراسة بارعة وجميلة لإحدى بيئات محلات البگدادية وهي محلة (الدنـجـيـةـ) التي هي مسقط رأس المؤلف المرحوم أمين الميز، وقد أتبعها بكلام عن محله الصرافية التي كان يقيم فيها. والممؤلف يرى أن تكون هذه الباردة عملاً مشجعاً للغير على القيام بدراسات بيئية للمحلات البگدادية وأسواقها وأرجائها وسائر أحوالها والتقاليد والصفات المتراثة لدى سكانها.

ويشير المؤلف في مستهل كتابه الغريب في بابه أن تناول بغداد مقطعاً مقطعاً ومحله محلة سيسمن الإحاطة بحياة هذه المدينة الخالدة من الناحية الفلاكلورية خاصة وأن ذلك فيه إماماً تقيناً ما هو منتشر من المعلومات النادرة في أذهان الناس مما لو إجتمع لكان منه للمدينة أروع الصور وأيقاها وهذا ما يبعث النشوة في نفوس الأجيال التي لم يقدر لها أن تنتهد من ذلك إلا القليل وقد يكون هذا القليل أيضاً قد ضاع عليها فلن تشهد.

ومن متابعة ما قصه علينا المؤلف من قصص بيته العزيزة أن معظم الملامح القديمة لتلك البيئة قد تغير تغييراً جذرياً وتبدل تبدلاً كلياً على أن مثل هذا التبادل لم يكن قد طرأ خصيصاً على (الدنـجـيـةـ) وحدها بل أنه طرأ كذلك على سائر أنحاء البلد من اقصاه إلى أقصاه وما فينا من أحد لم يشعر بذلك.. غير أن هذا الجيل يجهل الصورة القيمة لحياة أبياته وأجداده فيها. وهذا ما يحسن أن ينصرف إليه في التدوين والكتابية أبناء الأحياء البگدادية القديمة.. فمن البديهي أن نقول أنتا ستحصل على ثروة كبيرة من الذكريات الغنية التي كان التاريخ قبلها مشغولاً عن تناولها والكلام عليها لا إجازة ولا إطناناً. إن الأستاذ المميز قد كان قادرًا على أن يفي الموضوع حقه في كلامه على الإطار البيئي محلته (الدنـجـيـةـ) التي هي جانب متميز من جوانب بغداد الهمة وهو مؤلف سبق له خوض أفاق التأليف المفروع كما أنه معروف بالخبرة الملحوظة في اكتشاف دقائق الحياة في المدن العالمية التي قضى فيها فترات زمنية حسنة. وقد كان قادرًا على أن يكتب في تاريخ بغداد بيئياً وفولكلوريًا وسياسيًا على وجه الاستيعاب والإحاطة التامة لما يبرز به الآخرين ولكن شأنه أن يحصر معظم كلامه في حيز محلته (الدنـجـيـةـ) التي كان ملعبه صباح ومسقط رأسه وبذلك ترك المدينة لتكون موزعة على أكثر من باحث وكاتب يتولى الكلام عن أنحاء بغداد وأرجائها.

العراقيون

من زمن التopher

